فيلم «المريخ».. هل من حياة على الكوكب الأحمر؟

حينما كتب الروائي الأميركي اندي واير روايته «المريخ أعيدوه إلى المنزل» لم يجد من ينشرها له، فاضطر أولا إلى نشرها على موقعه الخاص. وحينما تزايد عليه الطلب نقلها إلى موقع «أمازون» مقابل دولار واحد لنسخ النص الروائي الكامل، عندها التفت إليه العالم ليأتيه اتصال المخرج والمنتج البريطاني ريدلي سكوت الذي كان وراء العديد من التحف السينمائية، من أجل تحويل الرواية إلى عمل سينمائي كتب قصته السيناريست درو غودار.

يذهب فيلم «المريخ» بنا إلى حكاية ذات دلالات عميقة، حيث نتابع حكاية رائع الفضاء الأميركي مارك «مات دامون» الذي يجد نفسه وحيدا على كوكب المخرج حينما اضطرت عناصر فرقته إلى مغادرة الكوكب الأحمر إثر عاصفة اجتاحت المريخ، عندها تبدأ محاولات مارك للبقاء على قيد الحياة اعتمادا على ما تبقى لديه من أغذية ومعدات. وهنا تبدأ الحكاية الأساسية حول إمكانية العيش على الكوكب الأحمر، حيث يحول مارك المحطة الفضائية التي تم بناؤها على المريخ إلى ساحة للتجارب، يبدؤها بالزراعة والاعتماد الذاتي على قدرته من أجل البقاء على قيد الحياة، وصولا إلى إصلاح المحطة الفضائية، وأيضا أجهزة الاتصال مع الأرض عبر رحلة تؤكد مقدرة الذات البشرية على تحمل المصاعب وتجاوز أصعب اللحظات والظروف. ويدهشنا كعادته المخرج الكبير ريدلي سكوت بالموضوع المحوري الذي يذهب إلى مناقشته، حيث يحول المغامرة الفضائية إلى قيمة إنسانية ومقولات تتحدث عن إمكانية الحياة على كوكب المريخ رغم كل الظروف. ومن الأشياء التي تدهشنا في الفيلم الأماكن التي صور بها الفيلم، وبالذات الصحارى الحمراء، حيث صورت المشاهد الخارجية في صحراء رام في المملكة الأردنية ضمن خدمات إنتاجية عالية المستوى، إضافة إلى جمهورية المجر.

فيلم «الجزائري».. دعوة للحوار الثقافي

لاشك أن هذا الفيلم جاء في الوقت المناسب ومثل دعوة هامة للحوار الثقافي بين الشعوب والمجتمعات والحضارات في وقت أصبحت فيه لغة التطرف والكراهية والعنف والارهاب هي الغالبة وهي تزحف على العالم وتأكل الأخضر واليابس. كالعادة دائما تأخذ الثقافة المشعل سعيا من القائمين عليها من مفكرين ومبدعين وسينمائيين لإصلاح ما أفسدته السياسة.

«الجزائري» هو عنوان هذا الفيلم وهو عمل سينمائي جاد وحظي بإشادة كثير من النقاد لما يحمله من رسالة هادفة في وقت تكاد فيه لغة الحوار بين الثقافات والحضارات تتعطل وسط تصاعد تيارات العنف والارهاب والتعصب والتزمت. تدور أحداث هذا الفيلم حول انتحاري جزائري يسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكي وهو عازم على الثأر لوالديه اللذين قتلا عندما كان طفلا صغير فعاش مرارة اليتم والحرمان.

فيلم «الجزائري» من إنتاج وإخراج جيوفاني زيلكو الذي تولى أيضا كتابة نص السيناريو بل وتقمص دورا ثانويا في الفيلم مما يبرز تعدد مهاراته ومواهبه. أسندت الأدوار الرئيسية في الفيلم إلى الممثلين بن يوسف وهاري لينيكس، الذي شارك في بطولة فيلم القائمة السوداء The Blacklist مع جيمس سبايدر كما أنه مثل في عدة أعمال سينمائية بارزة مثل فيلم The Matrix Revolutions، State of Play كما أنه سيظهر في الفيلمين اللذين سيعرضان عما قريب Batman v. Superman: Dawn of Justice و فيلم Chiraq للمخرج المثير للجدل سبايك لي.

في فيلم «الجزائري» يتقمص بن يوسف دور «علي»، الذي يقرر السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وقد تمكن فعلا من الوصول إلى مدينة لوس أنجيلوس، حيث أنه يخطط لتفجير قنبلة نووية حصل عليها التنظيم المتطرف الذي ينتمي إليه.

كان «علي» بطل فيلم «الجزائري» لدى وصوله إلى أراضي الولايات المتحدة الأمريكية عاقدا العزم على تنفيذ ما جاء من أجله وقد أبدى قوة في التصميم على تنفذ المهمة غير أن شيئا ما قد بدأ يتغير. فقد بدأ علي يربط الصلة من نفس الأشخاص الذي كان يحمل عنهم صورا نمطية رسمت له ورسخت في ذهنه عبر عملية غسيل للدماغ. فقد تعرف على جندي أمريكي اسمه باتريك (يتقمص دوره الممثل جوش بنس) و امرأة شابة أمريكية من أصل افريقي اجبرتها الظروف لممارسة البغاء حتى تتمكن من العيش (تقمصت دورها الممثلة كانديس كوك).

تعرف علي أيضا على طالب يهودي تارا هولت يدرس في إحدى الجامعات الأمريكية وإمام مسلم مسالم يتقمص دوره الممثل هاري لينيكس. يدرك علي أنه لاتوجد خلافات كبيرة بين أبناء البشر وأن كل شخص له قضاياه وأفكاره وقناعاته ومشاعره غير أن الجميع يلتقون حول القيم الحضارية والانسانية. يحدث المنعرج الحقيقي في الفيلم عند هذه التحول حيث أن الفيلم يكتسب عمقا سياسيا لم يعد المشاهد بالتالي يتساءل عما إذا كان الانتحاري علي سيقدم على تنفيذ ما جاء من أجله إلى الولايات المتحدة.

لقد حظي فيلم «الجزائري» حتى الآن بإشادة من النقاد الذين حيوا فيه رسالته السياسية الحضارية الهادفة ناهيك وأنه اختير في المسابقة الرسمية لمهرجان مونتريال السينمائي الدولي في كندا ومهرجان «سوهو» السينمائي الدولي في مدينة نيويورك ومهرجان الأفلام المستقلة في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.

حصد فيلم «الجزائري» أيضا الكثير من الجوائز السينمائية عن أفضل تصوير وأفضل ممثل وأفضل تقنة سينمائية (في مهرجان مدينة لوس أنجيلوس السينمائي) كما حصل على جائزة أفضل فيلم إثارة في مهرجان نور إيست وجائزة أفضل فيلم وجائزة المشاهدين في مهرجان مدينة نيو أوليانز السينمائي الدولي.

شدد النقاد على أن الحاجة باتت تدعوإلى إنتاج المزيد من الأفلام الهادفة التي تحمل رسالة ثقافية وحضارية على غرار فيلم «الجزائري». حرص مخرج الفيلم، الذي كتب السيناريو أيضا، أن يتفادى الدعايات السياسية والأجندات الدامية التي تطغى اليوم على مناطق عديدة من العالم وتمزق أوصال المجتمعات والدول والتي تكرس الكراهية والطائفية والتمييز العرقي والطائفي لايمكنها في النهاية أن تطمس الحقيقة الجوهرية التي ظلت قائمة على مدى التاريخ نحن جميعا من أبناء البشر. إن فيلم «الجزائري» ينطوي على دعوى ملحة لشعوب العالم ومجتمعاته كي تربو فوق خلافات المذهبية والطائفية والعرقية والسياسية بما فيها من نعرات مدمرة وأفكار عنصرية وكراهية للأجانب من أجل الالتقاء حول القيم الأساسية والجوهرية التي تقوم عليها إنسانية الانسان.

بدأت الممثلة إيفا لونغوريا تصوير مشاهد فيلمها الجديد «الملجأ»، مجسدة شخصية «أنجيلا». والفيلم من نوع الدراما العاطفية، ويشاركها البطولة مخرج العمل دميان بشير وستيفاني شريك، ولم يحدد حتى الآن موعد إطلاق الفيلم. وحضرت لونغوريا قبل أيام قليلة العرض الأول لفيلم «النبي» على مسرح بينغ في لوس أنجلس.

إيفا لونغوريا تجسد «أنجيلا» في «الملجأ»

سلمان خان يسجل أغنية فيلم هيرو

النجم البوليوودي الشهير سلمان خان الذي يُطلق سوراج بانتشولي إبنَ أديتيا بانتشولي و كذلك آثيا شيتي إبنة سونيل شيتي في فيلمه القادم هيرو ، قام مؤخراً بتسجيل أغنية الفيلم الرئيسة.

الإطلالة الأولى لفيلم شاندر

الممثلان شاهد كابوورٍ و آليا بهات سيشاركان معاً في الفيلم القادم شاندار للمخرج فيكاس بَهل ، و قد تم مؤخراً الكشف عن بوستر هذا الفيلم الذي سيتم عرضُه في الثاني و العشرين من أكتوبر المقبل.

سينماتك

من ذاكرة السينما

أيام الرعب (٢)

حسن حداد

hshaddad@batelco.com.bh

ومن الواضح بأن الفكرة التي تناولها سعيد مرزوق في فيلمه هذا، هي فكرة جيدة، إلا أنها جاءت بسيناريو تقليدي في معظمه. هذا إضافة إلى احتوائه على ثغرات فنية، أهمها ذلك التغيير المفاجئ الذي حدث للشخصية المحورية.. من الثقة التامة بالنفس والجرأة الزائدة في مناقشة أسباب الخوف، إلى النقيض تماماً. فقد كان من الطبيعي بأن تعالج الشخصية في البداية بشكل درامي يوحي بأنها تعيش حالة من القلق أو شيء أقرب إلى الخوف. خصوصاً وأن هذا التحول المفاجئ قد جاء مباشراً. كما أن النهاية المباشرة للفيلم والمبالغ فيها إلى حد كبير، قد جاءت لتنسف الكثير من الأفكار الجيدة التي سعى الفيلم إلى إيصالها إلى المتفرج.

كما لا ننسى الإشارة إلى أن المخرج قد نجح في اختياره لمكان التصوير، حيث تدور الأحداث في القاهرة القديمة (حي الحسين + خان الخليلي). وهو اختيار قد أضفى بعداً تاريخياً ونفسياً موحياً خدم الفيلم وموضوعه كثيراً، حتى أن المخرج عندما خرج بالكاميرا من تلك الأحياء القديمة، انتقل بها إلى المتحف المصري متنقلاً بين آثار الفراعنة والمماليك، حيث اعتبر هذه الآثار هي المسئولة عن زرع بواعث الخوف في أعماق الشعب المصري.. (...قصدت بقدم المكان هو قدم الخوف المسيطر علينا.. أما الناحية الحضارية فقد كانت موجودة في الشخصيات.. في الأفكار والملابس والسلوك.. أما المكان فوظيفته إضفاء ذلك العمق التاريخي على فكرة الخوف...).

ثم لابد إلى التطرق إلى العنصر الأهم في هذا الفيلم، ألا وهو التصوير، حيث كانت كاميرا مدير التصوير المتميز طارق التلمساني هي البطل الحقيقي في الفيلم. فقد لعبت الكاميرا دوراً حاسماً في تعميق الأحداث دراميا، وتجسيد كافة المشاعر والأحاسيس الملازمة للخوف، والذي تجسد في مشاهد كثيرة، أهمها ذلك المشهد الافتتاحي في الصعيد، حيث كانت اللقطات وزوايا التصوير مدروسة بعناية فائقة شملت تكوينات جمالية إبداعية للكادر، ذكرتنا بمشاهد من الفيلم الأسطورة (المومياء) للعبقري شادي عبد السلام. كما أنها (الكاميرا) كانت في حركة دائمة، منسابة بتلقائية وسلاسة من خلال حركات بانورامية سريعة وشاريوهات جميلة وممتازة. وبذلك استحق الفيلم جائزة التصوير في مهرجان عنابة بالجزائر.

وختاماً.. لا يسعنا إلا القول بأن سعيد مرزوق فرصته في أن يخلق من فكرته الجيدة للفيلم، فيلماً جيداً ومتميزاً.. وقدم فيلماً تقليدياً أضاع الكثير من إمكانيات هذه الفكرة الفنية.

«المهمة المستحيلة» تواجه فرقة الشر

إذا كان فيلم «المهمة المستحيلة» في جزئه الأول مرتجلاً، ففي الثاني كانت المهمة طائشة، وفي الثالث تصحيحية، لأنها صححت الفوضى العارمة التي تسبب بها جون وو. أما في الجزء الرابع فقد نضجت المهمة، وهنا في الخامس بوسعنا أن نقول إنها اكتملت.

فيلم «المهمة المستحيلة . أمة مارقة» في نسخته الخامسة يعطي المشاهد بالضبط ما يتوقع مشاهدته. قصة محورية محكمة جداً تأخذك من بداية الفيلم إلى آخره في رحلة من الإثارة والمتعة دون لف أو دوران في متاهات القصص الجانبية، وحرص بطل الفيلم توم كروز على نقل متابعيه بحرفية إلى أجواء القصة مجسداً إياها بواقعية ومواجهاً فريق «الاتحاد» وشروره. إذا كنت تعرف طبيعة أفلام هذه السلسلة فسيعجبك هذا الجزء، أما إذا كنت غريباً عليها فعليك تفعيل عملية اللا تصديق في ذهنك حتى تدخل أجواء الفيلم وتتقبل ما يحدث في عالمه.

حبكة ذكية

في أذكى حبكة منذ انطلاق السلسلة، تواجه فرقة مهمة مستحيلة التحدي الأصعب في تاريخها وهو مواجهة فرقة أخرى شريرة تعرف باسم «الاتحاد». وزعيمها يواجه زعيم فرقة المهمات المستحيلة. الاتحاد خططت لكثير من الكوارث التي تسببت في مقتل المئات في حوادث متسلسلة حول العالم.

العميل إيثان هانت (توم كروز) هنا هائم على وجهه وبلا وطن، خصوصاً بعد أن يختطفه الكيان المضاد «الاتحاد» لتعذيبه والحصول على بعض المعلومات لكنه يتمكن من الهرب ليبدأ هجومه المضاد لسحق ذلك التنظيم والقضاء عليه.

يتمتع الفيلم بقيمة فنية وإنتاجية عالية تمثلت في تمكن طاقمه من تنفيذ مشاهد الحركة والمطاردات بحرفية شديدة وبراعة لم نشاهدها في الأجزاء السابقة. فلدينا مشهد إيثان هانت متعلق بطائرة عسكرية وهي تقلع في مشهد كلاسيكي آسر، ولدينا مشهد محاولة اغتيال رئيس الوزراء النمساوي، ومشهد الغوص متبوعاً بمطاردة دراجات حابسة للأنفاس.

متألق وسجين

توم كروز في سن ٥٣ يبدو متألقاً أكثر من أي وقت مضى، وقد صرح مؤخراً بأنه مستعد لتصوير المهمة المستحيلة السادسة، ما يعكس نجاح السلسلة من جهة، لكن من جهة أخرى يبدو أن كروز أصبح سجين إيثان هانت، حاله كروبرت داوني الممثل الآخر المسجون داخل الرجل الحديدي، لا يستطيعان تنويع أدوارهما.

الجميل أن هانت هو إنسان وليس بطلاً خارقاً، فنراه يضعف ويتعب ويحتاج إلى تدخل من رفاقه لإنقاذه في مواقف معينة، وهذا يساعد كثيراً لخلق الرابط الإنساني الضروري بين الشخصية وجمهورها.

الفيلم هذه المرة يحاكي أفلام جيمس بوند كثيراً وكأنه يتباهى بأن هانت هو بوند الأمريكي، ونرى بطلته الحسناء ريبيكا فيرغسون بملامح فتاة بوند من حقبة الستينات وتظهر في لقطات مستعارة بوضوح من فيلم دكتور نو عام ١٩٦٢.

خيال واقعي

على قدر الخيال الذي قد يصفه البعض بالمجنون في الفيلم، فهو كذلك لا يخلو من الواقعية. فكروز اشتهر بأداء كل أدوار المجازفة والخطر من المهمة الأولى حتى الأخيرة، وقد أوردت تقارير إخبارية عن الممثل أنه خاض تمارين غوص تمكن خلالها من كتم أنفاسه تحت الماء مدة وصلت ست دقائق ونصف من أجل تصوير مشهد الغوص الذي صور في لقطة واحدة كاملة دون انقطاع.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بالنسبة لكروز الذي أصبح مدمناً للإثارة، فلقطة التعلق بالطائرة المذكورة آنفاً في هذا العرض طبيعية وخالية من المؤثرات الخاصة وتم تصويرها أربع مرات خلال يومين على مسؤولية الممثل دون شبكة أمان.

أحداث الفيلم سريعة وممتعة وتوم كروز متألق جداً في هذا الجزء كما في الجزء السابق ويؤدي دوره بواقعية شديدة ما أضفى مصداقية تامة انعكست على درجة الحرفية العالية التي ظهر بها الفيلم. هذا الفيلم جميل جداً ويستحق المشاهدة وهو أفضل مهمة مستحيلة حتى اليوم.

المخرج والكاتب كريستوفر مكواري وهو عادة يكتب أفضل مما يخرج كما يظهر لنا في مشهد الأوبرا الساحر في فيينا، اقتبس بذكاء شديد من عمل كتبه هو بنفسه عام ١٩٩٥، إذ جاء بزعيم العصابة المرعب كايزر سوزيه من فيلم المشتبهين الاعتياديين The Usual Suspects، ووضعه هنا كزعيم الاتحاد، الفرق أن سوزيه هنا تقمصه ببراعة تستحق الثناء الممثل شون هاريس.

سلسلة أفلام «مهمة مستحيلة» هي إحدى أنجح سلاسل أفلام اقتبست من عمل تلفزيوني، ومن أكثر الأفلام ابتكاراً للتقنية الخيالية التي تستخدمها شخصيات القصة. دفعت شركة أبل ١٥ مليون دولار لإبراز منتجاتها في الفيلم حيث استخدم الممثلون أجهزة حواسيب ماكنتوش، وكان سبب قرار الشركة آنذاك هو ضعف إيراداتها المالية. أجبر المخرج برايان الممثل توم كروز على أداء كل أدوار المجازفة، وأصبحت هذه عادة للممثل في جميع الأجزاء اللاحقة. شارك توم كروز في معظم القرارات الإخراجية للمخرج برايان بل إن الكثير من مشاهد الجزء الأول كانت من بنات أفكار كروز. العاصمة التشيكية براغ برزت كمسرح أحداث للفيلم الأول قبل أن تصبح وجهة أوروبية مفضلة للتصوير لاستوديوهات هوليوود رفض كل ممثلي مسلسل مهمة مستحيلة الظهور في الفيلم الأول وأبدوا امتعاضهم الشديد من أسلوب كتابة النص واتهموا طاقم الفيلم بتغيير جوهر فكرة المسلسل.

حقائق عن سلسلة «المهمة المستحيلة»

جيسيكا شاستين:

سيناريو «العام الأكثر عنفاً» أسرني

منذ وضعت قدميها على طريق الشهرة، استطاعت الممثلة الأميركية جيسيكا شا ستين أن تلف الأنظار إليها، الأمر الذي أهلها لأن تكون في صدارة عديد الأفلام التي لعبت فيها شخصيات ظهرت فيها كامرأة قوية، كما في شخصية «مايا» في فيلم «زيرو دارك ثيرتي» الذي رشحها في ٢٠١٣ لجائزة الأوسكار كأفضل ممثلة، وشخصية مورفي في «انتر ستيلر» وماغي بيفورد في «خارجون عن القانون»، وآنا في فيلم «العام الأكثر عنفاً» والذي كان مفتاحها للتعاون مع المخرج جي سي تشاندور.

جيسيكا شاستين أكدت في مقابلة أجرتها معها الشركة المنتجة لفيلم «العام الأكثر عنفاً» ، بأن سيناريو هذا الفيلم تمكن من أسرها منذ اللحظة الأولى، وبينت أن أكثر ما لفت نظرها فيه هو طبيعة العلاقة بين «آنا» و«ابيال»، وأشارت إلى أن الممثل أوسكار ايزاك كان أفضل ممثل رشح لدور «ايبال»، وأنه أفضل من يمثل «الحلم الأميركي». يعيدنا فيلم «العام الأكثر عنفاً» إلى مدينة نيويورك في عام ١٩٨١، حيث شهدت المدينة أشد موجة عنف، إلا أن الفيلم لا يتناول العنف كعامل تشويق للأحداث بقدر ما يعتمد عليه ليبين كيفية انتشاره، وماذا يمكن أن يفعل في الأشخاص، وخاصة بالنسبة لرجل أعمال طموح وحريص في الوقت نفسه على عدم اختراق القانون، وهو ما بدا صعباً في ظل انتشار الفساد والعنف، وفي ظل طموحه العالي وقربه الشديد عن طريق زوجته من أصحاب العصابات والطرق الملتوية في القضاء على الصعوبات. تعترف جيسيكا أنها تأثرت كثيراً بالفيلم، وقالت: «عندما قرأت السيناريو للمرة الأولى، تأثرت كثيراً بالقصة وبطبيعة العلاقة التي ربطت شخصيتي «آنا» و«ايبال»، فقد كان واضحاً مدى تعلقهما ببعضهما، رغم وجود بعض الخلافات بينهما وطرق تعاملهما معها».

شباك التذاكر

الدنيا مقلوبة

النوع: كوميديا
البطولة: أحمد عزمي، باسم سمرة.
الإخراج: هاني صبري.

تدور أحداث الفيلم حول مجموعة من الشباب يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ويحلم كل شاب منهم بالعودة إلى مصر لتحقيق أحلامه والاستقرار والزواج، ويقدم في سياق تلك الأحداث حيث يفترض أن أميركا واقعا موازيا في سياق أحداثه حيث يفترض أن أميركا تحولت إلى دولة نامية، وأن مصر صارت من الدول العظمى مما يستوجب الهجرة العكسية.

من الداخل الي الخارج

النوع: رسوم متحركة، كوميديا.
أصوات: بيل هيدر، أمي بوهلر.
الإخراج: بيتر دوكتير.

تدور أحداث الفيلم حول طفلة تدعى (ريلي) تنتقل مع أسرتها من بلدة صغيرة إلى مدينة سان فرانسيسكو بعد أن تسلم والدها وظيفة جديدة في المدينة الكبيرة، حيث تتحكم بها خمسة مشاعر (الفرح، الحزن، الخوف، الغضب والاشمئزاز) وتقود حياتها، وتحاول (ريلي) بمساعدة تلك المشاعر الكامنة التي توجه حياتها وتعطيها النصائح أن تتجاوز معاناة الانتقال إلى هذه المدينة الجديدة، كما تحاول أن تحافظ على مشاعرها الإيجابية.